

تقرير

## قلمون الداخ:

# العونيون يقاتلون «التكفير»

ردة فعل تيار المستقبل الطرابلسية على تعيين نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة مجرد تفصيل: إما تكون رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة والمجلس النيابي والمؤسسات الأمنية والقضائية والمصرفية والإدارات كما يريدونها سعد الحريري أو لا تكون. هناك من يعتبر البلد واحة ورثها عن والده، يربط فيها نقاته حيثما يريد. الحرب مع التكفيريين بقاعاً وفي العمق السوري واضحة المعالم. أما الحرب السياسية فأكثر تعقيداً. لكن من يتجنب الحسم الكامل ميدانياً يتجنبه سياسياً أيضاً. وكما يستنفذ الحزب، قبيل كل معركة عسكرية، الحلول السلمية وتوفير مخارج ومحاولة الاستعاضة عن

رئيس الجمهورية، لا يكونون شركاء في تسميته. في «الدولة المستقبلية» يمنع انتخاب رئيس يحظى بتمثيل وازن في مجتمعه وبعض الاحترام، ويكفر كل من يطالب باحترام أصول المحاسبة المالية وإقرار الموازنات والتدقيق بالحسابات وغيره، لأن صدقية وزراء المستقبل أعظم من أن تطالب بتفسير.

بالنسبة إلى تيار المستقبل، ليس مسأً بالدستور التمديد للمجلس النيابي وعدم إلغاء الطائفية السياسية والتنازل عن «أراض لبنانية لـ» داعش و«النصرة» وعدم استحداث مجلس شيوخ، وانتخاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية خلافاً للدستور، وعدم احترام المواد التسع المتعلقة بمالية الدولة وغير ذلك. أما دعوة ميشال عون إلى استفتاء شعبي، فهي تجديف دستوري يستدعي قرع النكير. فهي هو، مثلاً، عضو كتلة المستقبل، أو وارت أبيه في رئاسة حزب الوطنيين الأحرار، دوري شمعون يصف الدعوة إلى الاستفتاء بـ«المهزلة»، متسائلاً عما إذا كان الجنرال يعتقد أنه في مزرعة ورثها عن أبيه، أما النائب عمار حوري، فيرى في الاستفتاء «تهديداً للنظام السياسي بالكامل»، أما إبقاء الدولة من دون موازنة ومن دون رادع فعلي لجنون التكفيريين ومن دون قانون انتخابي عادي ومن دون انتخابات نيابية ورئيس جمهورية فحفظ لهذا النظام السياسي.

في شريعة «داعش»، يخير الكفار بين مبايعة الخليفة أو بذل الجزية أو الموت. أما في شريعة المستقبل، فيخير اللبنانيون بين التسليم لتيار المستقبل بكل مواقع السلطة وخيراتها أو الاستغناء عن كل كرامتهم. قبل بضعة أشهر، كان الوزير جبران باسيل مقتنعاً بأن في وسعه اختراق هذا الفكر المستقبلي. راهن على توطيد العلاقات الشخصية وليونته في مجلس الوزراء وتبادل «مسجات» لإحداث تحول في عقل المستقبل. ذهب باسيل، عاماً كاملاً، في ظنونه. راهن على اقتناع المستقبل بقدرتهم على حكم البلد بطلاقة أكبر في حال إراحته بتفاهم سياسي حقيقي بدل الاستمرار بالخروج من دائرة فارغة للدخول في أخرى. كانه لا يعلم أن مبداهم ثابت: نحصل على كل شيء أو لا يحصل أحد على شيء. لم تكن

في حرب تموز.

كان تبادل الأدوار واضحاً بين حزب الله والتيار الوطني الحر.

قاتل الأول ميدانياً والثاني

سياسياً. اليوم، يخوض

الحزب والتيار معركة

مشتركة: يجابه حزب الله

عسكرياً التكفير الجسدي.

فيما يجابه التيار سياسياً

«التكفيريين الزرق»

غسان سعود

لعلها مجرد مصادفة: من جنّ جنونهم لمقتل شيخ دجّح سيارته بالأسلحة ورفض التوقف عند حاجز للجيش، برروا بوسائل مختلفة تفجير التكفيريين للسيارات. تجاهلوا قتل هؤلاء وخطفهم عشرات العسكريين، وشنوا حملة تلو أخرى على ضباط أساسيين في الجيش، مواكبين تصعيد الانتحاريين ضد حزب الله بتصعيد سياسي وإعلامي. يشهر النائب أحمد فتفت بضباط في الجيش، متهماً أحدهم بإدخال هاتفه الخلوي إلى غرفة القضاة في المحكمة العسكرية لتلقي التعليمات من مسؤول سياسي أو أمني في حزب الله، من دون أن تستنفر قيادة الجيش للدفاع عن سمعة ضباطها. في شريعة تيار المستقبل، يمنع على القضاة، مدنياً كان أو عسكرياً، إصدار حكم لا ينسجم مع مصلحته السياسية. سابقاً، منع القضاء اللبناني من إعلان براءة الضباط الأربعة وإطلاقهم حتى الرّمته المحكمة الدولية بذلك؟ وفي شريعة المستقبل، أيضاً، ممنوع إقرار قانون انتخابي أو إجراء انتخابات نيابية لا يضمن حصوله بموجبها على 90 في المئة من مقاعد الطائفة السنية و50 في المئة من المقاعد المسيحية. كذلك يُمنع تعيين أي موظف سني، من الحاجب إلى رئيس الحكومة، لا يسمّيه المستقبليون شخصياً. فيما ممنوع تعيين أي موظف مسيحي، من الحاجب إلى

## «فيتياز»: كيف تحمي روسيا سماءها

عامر محسن

لم يكشف العرض العسكري الأخير في موسكو، في عيد الانتصار على النازية، إلا عن جزءٍ من معدات الجيل الجديد التي ستجهز الجيش الروسي خلال السنوات المقبلة، وتخطو به نحو عقيدة عسكرية محدثة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.

نظام «فيتياز» للدفاع الجوي (رمزه اس 350) هو أحد هذه العناصر التي قلما يغطيها الاعلام، ولكنها ستدخل في الترسانة الروسية، وتشكل حلقة رئيسية منها، خلال أقل من عام. «فيتياز»، باختصار، هو نظامٌ هدفه تغطية كل حاجات الدفاع الجوي للمدى المتوسط، الذي يقع بين نطاق عمل نظام الـ «اس 500»، الذي صمّم لضرب أهداف على مسافة 300 و400 كيلومتر والتصدي للصواريخ الباليستية، ونطاق عمل الأنظمة القصيرة المدى (10 كيلومتر وأقل).

يجب أن نتذكر أن الأجيال المتعاقبة من الأنظمة الروسية الرئيسية (اس 300، اس 400، اس 500) ليست أسلحةً مختلفةً بالكامل، بل تطويرات متلاحقة لنظام اس 300 الشهير ضمن المبدأ العام نفسه: وحدة قتال تستبدل السام 5، قادرة على رصد واصابة الطائرات الحديثة من مدى يفوق مدى ذخائرها؛ وهي في الوقت ذاته متحركة بالكامل، تقدر، بكل أجزائها، على التموضع وإطلاق الصواريخ، ثم المسير مجدداً خلال دقائق.

الأ ن تطوّر الرادارات ومدى الصواريخ في الأجيال المتقدمة طرح مشكلة، إذ أنه من غير المناسب أن تستخدم صاروخاً ضخماً مداه 400 كيلومتر (كالذي سيجهز اس 500) لاصطياد طائرة من دون طيار. مع الاس 400، تم تجريب فكرة المزج، أي أن تحتوي البطارية، في الآن نفسه، على صواريخ ثقيلة بعيدة المدى، وأخرى لا يتجاوز مداها الـ 120 كيلومتراً؛ إلا أن الاتجاه مع اس 500 ينحو باتجاه التخصص، أي أن يصير النظام، مع راداراته القوية، اليد الطولى للدفاع الجوي، وينحصر دوره في الدفاع ضد الصواريخ الهابطة من الفضاء والأهداف البعيدة جداً.

هنا يجيء دور «فيتياز»، وعربات الإطلاق فيه أشبه برجمات صواريخ منها إلى منظومة دفاع جوي، فهو سيحمل عدداً كبيراً من الصواريخ الرشيقة بمدى 120 كيلومتراً، ويأخذ مهام اس 300 الأصلي، إضافة إلى «بوك» وكامل تنويع الأنظمة المتوسطة المدى في روسيا. كل عربة في نظام «فيتياز» تحمل 12 صاروخاً (أي بين 36 و48 صاروخاً للبطارية)، وهذا يعكس متطلبات الحرب المستقبلية. في عالم اليوم، لا تتوقع طواقم الدفاع الجوي أن تواجه، ببساطة، سرباً عدواً يظهر على الرادار، أو صاروخ «هارم» أو «توماهوك» مفرد. فالحرب مع دولة متقدمة تعني أن يتمّ «اغراقك» بعدد هائل من الأهداف، بعضها وهمي يصنعه الرادار، وبعضها طائرات مسيرة ترسل لاستنزاف صواريخ الخصم، إضافة إلى كمية كبيرة من الذخائر والصواريخ (وقد تم تصغير حجم الذخائر الذكية في السنوات الأخيرة حتى تحملها الطائرات الميغرة بأعداد كبيرة).

«فيتياز»، القادر على مواجهة 16 هدفاً في آن، هو الاجابة على هذه التحديات. أصل النظام يعود مشروع تعاون بين كوريا الجنوبية وروسيا، التي تثبت، مع صناعتها العسكرية الناهضة، أن المجال الذي تملك فيه امتيازاً تنافسياً على مستوى العالم هو السلاح وتقنياته. هذا ما يفهمه أيضاً حلفاء روسيا وزبائنهم، من الصين إلى الهند وإيران، وهم يربطون علاقاتهم مع موسكو باتفاقات عسكرية وتكنولوجية. فهنا الكوة الوحيدة التي تخرق الاحتكار الغربي للسلاح.

استنفذ العونيون منذ عام الحلول السلمية على مرأى ومسمع اللبنانيين

العمل العسكري الكبير بضربات موجعة وخاطفة، يخوض حليفه الممارك السياسية بالطريقة نفسها. ما يفعله العونيون منذ عام هو استنفاد الحلول السلمية على مرأى ومسمع من جميع اللبنانيين: قدموا لتيار المستقبل كل التطمينات اللازمة لقبوله بالشراكة الحقيقية في السلطة، اخترعوا المبادرة تلو الأخرى علّ التعنت المستقبلي يلبن، لحقوا المستقبل إلى باب معراب وكفيا وذكرى الرئيس رينيه معوض. إلا أن الحريري يرفض النقاش: لن يتنازل عن المكاسب التي أعطهاها النظام السوري لوالده إلا بطلب من أوصيائه الإقليميين. يرتضي الحريري لنفسه البحث في تسويات في الطائف وباريس ثم الدوحة فدمشق، فيما يرفض البحث الجدي عن حلول مع عون أو غيره.

ما فعله التيار الوطني الحر عبر وفوده النيابية ويواصله اليوم يكاد يكون أهم من المؤتمر الصحافي لعون

## Sawaya Construction

Sahel Alma project:

an inspiring new landmark in sahel alma located on one of the trendiest streets, defined by its spectacular sea view . apartments ranging between 105m2 to 328m2.

price starting 230.000\$.

Email: info@sawayaconstruction.com

Website: www.sawayaconstruction.com

Mobile:03/224718.

